مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي

قسم التفريغ والنشر

تفريغ

كلمة صوتية بعنوان :

(إن كنت في جماعة جهادية)

للإمام المجاهد :

عبد الله عزام

" تقبله الله "

الناشر : مؤسسة الراية للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صوتي

المدة : 8 دقائق

تفريغ الكلمة الصوتية

إن كنت في جماعة إسلامية

(اعْتَزِلْ بقلبك)

للأمام المجاهد/ عبد الله عزام (رحمة الله)

مُؤسَّسَة الرّاية للإنتاج الإعلامي

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

2016/3/12م

(إن كُنت في جماعةٍ إسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كنت في جماعة إسلامية فإياك أن تظن أن الحق كُله فيها .. وأن الباطل كُله في غيرها ، وكما كان يقول المتعطبه من السابقين: "قولنا الصواب ويحتمل الخطأ .. وقول غيرنا خطأٌ ويحتمل الصواب" هذا تعصب مقيت كم مزق من الجماعات؟! وكم شتت من الناس المؤتلفين الملتقين؟!!

اعْتَنِ بقلبك وإياك والاستعلاء عالآخرين وإياك والاستخفاف بهم ، وكم من الناس قدموا لهذا الدين ولكن! بينهم وبين رب العالمين أضعافاً مضاعفة بل والله قد يكون أحدهم ممن تزدري قولة وتحتقر شكله قد يكون قدم لهذا الدين أكثر من ملئ الأرض من أمثالك! فانتبه لنفسك ، ورحم الله امرأ عرف حده فوقف عنده ، وأهل الفضل يعتبرون لأهل الفضل فضلهم .. وإنما يعرف الفضلَ لأهل الفضلِ ذووه ، إياك أن تظنَ أن الحق في المدرسة التي أنت فيها وليس عند الناس الآخرين إلا الظلالُ والضياعُ والتيهُ المطبق ، فكلُ الناس كما قال مالك عندما قال له أبو جعفر المنصور: "نريد أن نُجمع الأمة على كتابك الموطئ ونريد أن نكتبه بماء الذهب ونعلقه في داخل الكعبة" قال: "إياك أن تفعل ، فأصحاب رسول الله كثيرون وقد تفرقوا في البلدان وكلهم عنده غير الذي عند الآخر" فالدعاة كثيرون غيرُك والمجاهدونَ كثيرون غيرُك والمخلصون كثيرون غيرُك وكم من "أشعثَ أغبرَ مدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرَّه"[1]، فيا أخي: كفى بعملك حبطانا! أن تنظر إلى عملكَ أنه كبير .. كفى بك إثما أن تُكبر ما لك وتصغرَ ما للآخرين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[2] فإذا ذكر نفسه لا يذكر إلا محاسنها وإذا ذكر الآخرين لا يذكُرُ إلا مساوئهم ، وكما قال ﷺ : "يرى أحدُكُم القذى – الصغير القذى – في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه"[3] جذعٌ في عينه أوساخٌ تلف نفسه بكاملها لا ينظُرُ إليها وينظر إلى قذاةٍ صغيرة وقذرةٍ حقيرة لا تُكادُ تُرى في عين أخيه لأن القذرة إذا كبُرَ حجمُها لا يستطيع الإنسانُ أن يهدئ حتى يزيلها فهي قذاه صغيرة ولكنك تراها وتكبرها وتعظمها وتضخمها وتجعلُ من الحبة

---

١ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – رواه مسلم .

٢ سورة المطففين آية 3 .

٣ من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – رواه ابن حبان في صحيحه، و أبو نعيم في الحلية، وصححه الألباني .

قُبة .. وأما أنت فمن الطاهرين المطهرين الصادقين المخلَصين المبرئين المنزهين ولولى عصمة المرسلين لقلتُ لن أُخطئ أبداً بين الناس أجمعين .

اعْتَنِ بقلبك وطوبى لمن شغلهُ عيبهُ عن عيوب الناس ، إن كان الله هداك إلى طريقٍ وتظنُهُ صحيحا فيجب أن تنظر إلى الناسِ على الأقلِ نظرة الطبيبِ للسقيم أنك تريد علاجه أنك تريد مداواتِه أنك تشفق على آلامه فتريدُ أن تنقضه .. لا أن تتخذه لك عدوا وأن تنظر إليه من عالٍي وتجلس في كرسيك العاجيّ وفي برجك المرتفع ثم تطلق الأحكام على الناس: هذا كافرٌ وهذا مبتدعٌ وهذا ضالٌ وهذا عميلٌ وهذا ماسونيٌ وهذا وهذا ، والبطاقاتُ تملأ جيوبك كُل جيبٍ مكتوبٌ عليها علامةً من العلامات أو عُنواناً من العناوين هذه الجيب مملوءةٌ ببطاقاتٍ مكتوبٌ عليها كافر كُلما رأيت واحداً لا يعجبك ناولته بطاقة وهذه الأخرى مبتدع وتلك الثالثة هذا مسكين والرابعة طيب –طيب معنى ذلك أنه أهبل– وهكذا تناولُ كل واحدٍ بطاقة من البطاقات .. وأما أنت فلسانُ حالك يقول: أنا الصادقُ المصدق أنا الطاهرُ المطهر أنا الخالص المخلص أنا الذي ليس في العالمين من عرف السبيل غيري فإن شئتم فالحقوني ولعمر الله إن هذا لهو الظلال المبين .

اجمع بين الخير تتلمذ لا تحصر الحق في مشيختك أوقد يكون شيخك جاهلا وقد يكون عن الحق زائغا وقد يكونُ هواه هو الذي يوجهه ، فخذ من هذا وخذ من هذا واحترم الناس وضع الناس في مقاديرهم وأنزلهم منازلهم ، ورحم الله امرأ أنزل الناس منازلهم لأنا أُمرنا أن ننزل الناس منازلهم ، فالناسُ عندهم خير والدعاةُ تفرقوا وليس كونك في جماعةٍ معينة أنك أفضلُ من الناس أو أنك تتلمذت على كتابٍ معين أنك خير من الناس ..

انتبه إلى نفسك واعرف قدرك وقف عند حدك واحترم الآخرين وخذ هذا الدين من الطريق القويم ..

لا بد أن ننظر إلى المسلمين بعين الأخوةِ الإسلامية لا بد أن ننظر إليهم بعين الرحمة والمحبة "المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ولا يخذله بحسب امرأ من الشر أو من الأفك أن يحقر أخاه المسلم"[٤] وحفظ اللسان لأنه ما من شيء أحقُ بطول حبسٍ من اللسان ..

---

٤ من حديث أبي هريرة – ﷺ – رواه مسلم .

واعْتَزِ بقلبك وإياك وازدراء الناس والاستخفاف بهم فقد أورد غيرك المهالك والسعيد من وعظ بغيره والشقي من وعظ بنفسه .

مُؤسَّسَة الرّاية للإِنتاج الإِعلامي

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

03-جمادى الثانية-1437هـ.